

شرح معلقة امرئ القيس (1) - قفا نيك من ذكرى حبيب و منزل

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي انا محمد صالح اشترك في هذه القناة ان كنت محبا للشعر العربي وكذلك اللغة وتاريخ العرب. اضغط على الزر الاحمر وعلى علامة الجرس لتظهر لك الاشعارات عندما اضع - [00:00:00](#) حلقة جديدة بعد ما تكلمنا سابقا عن امرئ القيس وكذلك عن المعلقة نبدأ اليوم في شرحها مباشرة انبه فقط انني ساشرح القصيدة حسب رواية ابن الانباري وهي تتكون من اثنين وثمانين بيتا - [00:00:17](#)

اذا بعد الفاصل البيت الاول اول بيت من المعلقة وبه تعرف كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي؟ بسقت اللواء بين الدخول فحوملي معاني الكلمات الشوط الاول واضح نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي - [00:00:32](#)

مع الاشارة ان كلمة منزل لا تعني بالضرورة البيت الذي تعيش فيه. ولكن مكان نزول القوافل والمسافرين سقط اللواء اللواء حيث يتلوى الرمل ويرق والسقط هو منقطع الرمل اي المكان الذي تنقطع فيه الكتبان الرملية وتبدأ الارض الصلبة التي يتجمعون فيها ويستطيعون بناء خيمهم فوقها - [00:01:04](#)

هنا ترى كتيباً ضملياً يتضح مدى صعوبة مرور الناس والقوافل بهم ثم ارض مستوية تصلح للتخييم والوقوف ومثل هذه التي يتكلم عنها امرئ القيس الدخول وحومل اسماء جبال صغيرة في اقليم نجد - [00:01:29](#)

وهي بعيدة الى حد ما عن بعضها يبدأ البيت بدعوة مباشرة لرفقاء سفره ان يتوقفوا ليبكوا معا جميعا على ذكرى الاحبة والمنازل التي وقفوا عليها وقد تحدث دارسو اللغة عن بداية هذه المعلقة كثيرا - [00:01:45](#)

دخل مباشرة في صوب الموضوع الذي يريده بلا مقدمات واستخدم كلمات موجزة شاملة في معناها فيما يعرف ببراعة الاستهلال. والاستهلال هو البداية ولاحظ انه استخدم ضمير المثنى في الخطاب وقال قفا - [00:02:03](#)

وهو اسلوب في اللغة العربية في النداء وهو المناداة بنداء المثنى مثل الاية الكريمة في سورة قاف القيا في جهنم كل كفار عنيد وبيت شعر يقول فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله. لا يهمننا المعنى هنا - [00:02:20](#)

وسبب هذا ان اقل الرفاق في الرحلة واقل المساعدين يكونوا اثنين وجرت عادة العرب على النداء بضمير المثنى ثم جاءت كلماته حبيب ومنزل في صيغة النكرة التي تفيد العموم اي كل الاحبة وكل منازلهم في هذه المنطقة المحصورة بين الدخول وحومل - [00:02:42](#)

وهي كما قلت مساحة ليست بالهيئة بين الجبلين ولا يقصد هنا شخصا محددا بل الجميع وبما ان هذا اول بيت في القصيدة العربية فان الشاعر يقوم فيه بالتصريح وهو نهاية شطري البيت على نفس الوزن - [00:03:04](#)

قال منزل وحومل وتوجد في هذه القصيدة ابیات اخرى مسرعة. ولكنها غير ضرورية في البناء الشعري. بل هي براعة من الشاعر. وانما ما يلزم فيه ان يكون في البيت الاول - [00:03:22](#)

البيت الثاني فتوضح فالمقرات لم يعفر اسمها بما نسجتها من جنوب وشمال معاني الكلمات توضح والمقراة هي ايضا اسماء لمواضع فهو يكمل تحديد المنطقة التي يقصدها. ارض الاحبة ومنازلهم يعفو اي ينمحي او يمسخ - [00:03:41](#)

ورسمها اي علاماتها. العلامات التي يميز المكان بها ثم الشطر الثاني نسجتها من حركة النسيج العادية للامام والخلف. وهو هنا يقصد توالي هبوب الرياح من جهتي الجنوب والشمال شمال هي جهة الشمال المعروفة - [00:04:04](#)

ولها في اللغة العربية ستة الفاظ شمال واحد منها هذا البيت معناه دقيق وجميل فانتبه في اوله يكمل تحديد مواقع ارض احبته بذكر

حدودها ويضيف توضيح والمقراة وحدودها اذا تنحصر بين الدخول وحومل وتوضح والمقراة. او هي تشمل كل هذه المواضع -

[00:04:24](#)

ثم يقول لم يعثر اسمها. اي لم تنمسح علاماتهم منها بعد وما زالت اثارهم في المكان رغم ان الرياح الشمالية والجنوبية تهبان على

المكان وكان من المفترض ان تمحو كل اثر لهم - [00:04:46](#)

ولو كانت اثارهم زالت لكان قد ارتاح ولكن وجود اثارهم يعذبه بالذكريات ولاحظوا انه استخدم كلمة ينسج للدلالة على حركات الرياح

المتعاكسة في مواسم هبوبها فالرياح تهب في وقت من السنة من الجنوب - [00:05:02](#)

ثم تهب من الشمال في الموسم الاخر. وتعود في العام التالي مرة اخرى من الجنوب وهكذا ومعنى انه يتوالى في الاتجاهين مثل

حركة النسيج ان سنوات قد مرت على فراغ هذا المكان من اهله. اذا معنى البيت - [00:05:20](#)

ان اثار احبته ما زالت في هذا المكان رغم توالي السنوات وهذا ما يجدد حزنه ولو زالت اثارهم لارتاح البيت الثالث ترى بحر الارام في

عرصاتها وقيعانها كانه حب فلفل - [00:05:36](#)

شعر اي روث وفضلات الحيوانات وما زالت هذه الكلمة تستعمل بنفس المعنى في بعض المناطق. الارام جمع رثم وهو الظبي العربي

المائل للبياض. وهو من الحيوانات التي كانت تجوب الجزيرة العربية قديما. عرصات الدور اي ساحات المنازل - [00:05:59](#)

والقي المناطق المنخفضة بين المنازل التي تتجمع فيها مياه الامطار والفلفل هو حب الفلفل الاسود المعروف. يقول انك ترى روث

منتشرا في ساحات المنازل وارضيتها المنخفضة. مثل حب الفلفل المتناثر - [00:06:20](#)

وفي هذا اشارة اخرى ان البيوت فارغة من اهله منذ مدة طويلة والغزلان كائنات خجولة جدا ولا تقترب ابدا من منازل قرب البشر

ومعنا تواجدها ونثرها لروثها بهذه الطريقة انها مرتاحة تماما وبعيدة عن اي بشر - [00:06:36](#)

وتوجد هنا فائدة لطيفة هي ذكره للفلفل الاسود. وفي ذلك الوقت لم يكن معروفا بين عامة العرب. كان طعام العرب بسيطا وكانوا

يضيفون الملح فقط. اما الفلفل الاسود فكان يأتي مستوردا من الهند - [00:06:55](#)

وتستعمله الطبقات الغنية فقط مثل امرؤ القيس بالطابة ولهذا كان يعرفه فهذه اشارة لطيفة لمنزلته الاجتماعية البيت الرابع كاني

غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي نقف حنظل. غداة في وقت ما بين الفجر وطلوع الشمس في اول اليوم - [00:07:10](#)

والبين هو الابتعاد. اي الابتعاد في المسافات. تحملوا اي حملوا اغراضهم على الرواحل والجمال استعدادا للسفر. سمرات هي جمع

سمرات وهو نوع من الشجر يسمى ايضا بالصمت شجر كبير ينمو في بلاد العرب. نقف حنظل - [00:07:36](#)

الحنظل نوع من نبات زاحف وله ثمرة اصغر من التفاح له استعمالات طبية وهو شديد المرارة ويضرب به المثل ويقال مر مثل

الحنظل. والناقف هو الذي يفتح الثمرة لاستخراج البذور. وينتج عند ذلك رائحة حريفة قوية تسبب - [00:07:54](#)

الدموع الشديدة. يقول انه يتذكر مشاهدتهم يوم ابتعادهم صباحا وهم يحملون رواحلهم من الحي وكان يقف تحت شجرة السمرة

الكبيرة ويبكي بحرقة كانه ينقص نبات الحنظل. وهو لا يستطيع التحكم في دموعه. مثل الذي ينقص الحنظل - [00:08:13](#)

فهي تنزل رغما عنه. اذا كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل تصوير جميل للحظة الوداع الاليمة البيت

الخامس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجملي. المطي هي الحيوانات التي تمتطى. اي تركب ليسافر عليها

الناس مثل الاحصنة والجمال - [00:08:32](#)

الاسى الاسى هو الحزن. ثم يصف حالته وهو يتأمل في الاطلال ورفاقه خلفه فوق رواحلهم ينادونه ويقولون له لا تهلك نفسك من

الحزن وتجميل هيحافظ على جمالك وشكلك فانت ملك - [00:09:05](#)

لا ينبغي ان يأتي احد ويراك حزينا باكيا هكذا البيت السادس وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول العبرة هي

الدمعة قبل ان تفيض من العين مغراقة اي مصوبة - [00:09:21](#)

رسم ذكرتها في الاعلى اي علامة مدارس تعني من محي معول يعني يعتمد عليه. نقول الفريق يعول على هذا اللاعب اي يعتمد عليه

يقول ان شفائي من الاحزان قصير مثل دمعة مصوبة - [00:09:45](#)

لا تلبث ان تذهب فهل يمكن التعويل او الاعتماد على هذه الاثار الخافضة المنمحية في اذهاب الاحزان هذا سؤال استنكاري يقرر ان

الوقوف هنا لا يريح القلب الا لحظات قصيرة - [00:10:02](#)

ثم يقول كدأبك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل الدأب هي العادة ومأسل اسم مكان. عندما احس بالارتياح قليلا بسبب

وجوده في هذا المكان تذكر الراحة التي كان معتادا عليها قبل ذلك - [00:10:22](#)

من صحبتها لام الحويرث وهي تبدو واحدة من اقربائه او معارفه هي وجارتها ام الرباب في مكان يدعى مأسل كان يزورهم فيه اذا

قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بري القرنفلي. تطوع معناها انتشر وفاح - [00:10:42](#)

والمسك هو العطر المعروف الفخر نسيم النسيم هي الريح اللطيفة الخفيفة. الصبا بفتح الصاد هي الريح التي تهب من الشرق وكانت

لطيفة تجلب معها الخير. فكان العرب يحبونها. وريا معناها الرائحة الطيبة. والقرنفل هي نبتة القرنفل العطرية - [00:11:09](#)

المعروفة يصف هاتين المرأتين وصفا جميلا فيقول انهما اذا قامتا فاحت منهما ريح المسك. مثل نسيم لطيف من ريح الصبا المحملة

برائحة القرنفل العطرية تدل هذه الصفة التي تذكرها انهما من علية القوم - [00:11:29](#)

ففاضت دموع العين مني صباة على النحر حتى بل دمعي محملي اي كثرت حتى سالت على الاجناب والصبابة هي الشوق. النحر هو

الرقبة. المحمل هو رباط من جلد يربط به السيف ويثبت على الكتف. هنا لم يتحمل هذه الذكريات كلها وهذا الموقف. فامتثل -

[00:11:51](#)

عينه بالدموع حتى فاضت وانهمرت من الصباة اي من الاشتياق لهم وانهمرت على رقبته حتى ابتل محمل سيفه بدموعه هذا البيت

في غاية الجمال والراقي في التصوير ويصف حالة الانهيار التي وصل اليها بسبب الحرب - [00:12:16](#)

هو ومجموعة الابيات الاولى التي تسمى الابيات الطلالية اي بكأؤه على الاطلال. والاطلال هي بقايا البيوت. اتوقف عند هذه الابيات

لهذا اليوم لنبدأ الابيات التالية في الحلقة القادمة اتمنى ان تكون قد حازت اعجابكم. وان اكون قد وفقت في تقديمها بطريقة مفهومة

- [00:12:34](#)

ستجد معاني الكلمات في وصف الحلقة في الاسفل ويمكنك اعادة الحلقة مرة اخرى لكي تفهم الابيات قبل الانتقال الى الحلقة

القادمة. شكرا لمتابعتكم كالعادة لا تنسى الاشتراك في القناة ودعوة - [00:12:54](#)

اصدقائك وعمل اعجاب لهذه الحلقات اراكم على خير السلام عليكم - [00:13:07](#)